معـــن بشـــور

في الذكرى العشرين للوحـــدة

الأقليميات العربيـة : إزدهار أم انهيـار ؟

بعد عشرين سنة على ميلاد اول تجربة وحدوية عربية في العصر الحديث ، يبدو ظاهريا وكأن الوحدة العربية ، كفكرة وكحركة وكنضال ، قد تراجعت كثيرا امام نزاعات المصالح الاقليمية وحروب العواصم والطوائف والقبائل هنا وهناك على امتداد الوطن العربي الكبير ·· بل يبدو وكأن الوحدة العربية تمر بازمة عميقة عنيفة تمس الجذور وتهز البديهيات القومية الاولى ·· في حين تنتعش الاقليميات انتعاشا ظاهرا وبارزا وتنتقل من كونها منطق الفئات الحاكمة لتصبح في بعض الاحيـــان منطق فئات واسعة من المواطنين وسط تغذية يومية ، وتركيز دائم مستمر ، تشترك فيه انظمة على ما بينها من خلاف ، وتدعمها كل القوى صاحبة المصلحة في ابقاء الواقع الراهن بدون تمييز ··

فهل ما يبدو على السطح اليوم هو الحقيقة الثابتة والنهائية ··· وهو التعبير الصادق عما يجري من تفاعلات وتطورات غير مرئية في الحياة العربية ·· ام انـــه مجرد مظاهر خادعة بل ومعاكسة لحقيقة الحركة التاريخية المتواصلة لهذه الامة ·

ازمة الوحدة العربية

ان الوحدة العربية ، كفكرة وكحركة وكنضال ، تعاني اليوم من ازمة بدون شك·· لكن ازمتها ذاتية لا تتصل في مدى تعبيرها عن حاجات موضوعية وحيوية في هذه الامة بقدر ما تعبر عن قصور في ادوات وبرامج النضال من اجل تحقيقها ، بل عن قصور هذه الادوات والبرامج في الارتفاع باساليبها ونضالاتها الى المستوى الـذي وصلت اليه اساليب القوى المضادة في تعميق التجزئة وتعميم التفتيت والتشـــرذم والتناحر على كافة المستويات ···